واقع التسيير البيداغوجي بالأفرقة التربوية في المدرسة الابتدائية -دراسة في القياس السوسيومتري للعلاقات الاجتماعية-

د- نوال بوضياف جامعة المسيلة / أ- خير الدين بن خرور جامعة بسكرة.

الملخص

هذه الدراسة -دراسة سوسيومترية تطبيقية - تهدف إلى تحليل العلاقات الاجتماعية لفريق التسيير البيداغوجي بالمدرسة الابتدائية، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان اختبارا سوسيومتريا وفق طريقة مورينو ، اقتصرت الدراسة على فريقين تربويين بمدرستين متجاورتين بمدينة باتنة وهما :مدرسة تامشيط3 ومدرسة الحدائق وفق الطريقة السوسيومترية. وأظهرت نتائج الدراسة تحقق الفرضيات المعتمدة وتم تقديم
الكلمات الدالة: القياس السوسيومتري- فريق التسيير البيداغوجي- المدرسة الابتدائية
اقتراحات عملية للأخذ بها.

1- الإشكالية :

كثيرا ما يلاحظ المشرفون البيداغوجيون والإداريون من مفتشين إداريين و بيداغوجيين اختلافا واضحا وصارخا بين أعضاء فريق التسيير البيداغوجي للمدارس الابتدائية من حيث التماسك بينهم،ومن حيث إقبالهم على التكوين والتدريب والتنشيط والقيام بالتظاهرات العلمية ،وانتظامهم واشتراكهم في المنافسات الفكرية بين المدارس ،فضلا عن مختلف السلوكات الفاترة التي ينبغي معالجتها كالحساسية بين المدرسين ،فضلا عن التكتلات غير الرسمية بين أعضاء فريق التسيير البيداغوجي ،فكل هذه المظاهر والسلوكات تستدعي البحث .[1]

ولعل تحليل العلاقات الاجتماعية في ظل هذا التسيير البيداغوجي مطلوبة من هؤلاء المفتشين التربويين بحكم مهامهم المرتبطة أساسا بتحسين الأداء في هذه المؤسسات التعليمية التربوية .

ومن هذا المنطلق فلب اشكالية هذه الدراسة تنبع من الواقع البيداغوجي والتربوي و تصب في هذا المنحى،وهي تحليل العلاقات الاجتماعية لفريقين بيداغوجيين بمدرستين إبتدائيتين وهما: مدرسة تامشيط3 ومدرسة الحدائق بباتنة وفق الطريقة السوسيومترية لايجاد سبيل توجيهي يرجع العلاقات في التسيير البيداغوجي إلى حالتها الطبيعية من تجانس وانسجام ،ومن ثم فالتساؤل المطروح في هذه الاشكالية هو: ما هو حال العلاقات الاجتماعية لفريقي التسيير البيداغوجي المختارين من حيث التفكك والانسجام ،وهل هناك مظاهر اختلالات تستدعي الحل؟

2- أهمية الدراسة وفرضياتها:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من محاولة كشفها عن واقع العلاقات الاجتماعية للفريقين تربويين بإبتدائيتين مختارين من مدينة باتنة باستخدام القياس السوسيومتري.،ويمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية :

* تحليل العلاقات الاجتماعية لفريق التسيير البيداغوجي بالمدرسة الابتدائية باختيار فريقين تربويين لمدرستين مجاورتين.

* إظهار الواقع الفعلي للعلاقات الاجتماعية لأعضاء فريق التسيير البيداغوجي في المؤسسات التعليمية بمدينة باتنة نموذجا من حيث النفور والتماسك والنماء والفتور.

*تعريف الفاعلين التربويين والمشرفين التربويين بواقع العلاقات الاجتماعية الخاصة بفريق التسيير البيداغوجي في المدرسة الجزائرية ،وتوظيفها في المجالين التربوي والتنظيمي مما ينعكس إيجابا على المدرسة وتحقيق أهدافها المنشودة .

* تقديم بيانات ومعلومات ذات فائدة للإدارة المدرسية ،وذلك من خلال هذا التحليل السوسيومتري المرتبط بالعلاقات الاجتماعية لأعضاء فريق التسيير البيداغوجي بالمدرسة.

أما عن فرضيات الدراسة فتتحدد فيما يأتي:

1- يوجد تباين في العلاقات الاجتماعية لأعضاء فريق التسيير البيداغوجي بالمدرستين المختارتين .

2- يوجد الأفراد المنبوذين والمعزولين في أفراد فريق التسيير البيداغوجي للمدرستين المختارتين.

3- توجد فروق بين فريقي التسيير البيداغوجي المختارين من حيث العلاقات التتابعية والمغلقة والتماسك والنفور بين أعضائه.

3- أهداف الدراسة وأسئلتها :

هدفت هذه الدراسة تحليل العلاقات الاجتماعية لأعضاء فريق التسيير البيداغوجي بمدرستين إبتدائيتين .وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ما هو حال العلاقات الاجتماعية لأعضاء فريق التسيير البيداغوجي بالمدرستين المختارتين ؟
- هل يوجد الأفراد المنبوذين والمعزولين في أفراد فريق التسيير البيداغوجي ؟
- هل توجد فروق بين فريقي التسيير البيداغوجي المختارين من حيث العلاقات التتابعية والمغلقة والتماسك والنفور بين أعضائه؟

4-التعريفات الإجرائية :

استخدم الباحثان في هذه الدراسة عدة مصطلحات من الضروري تعريفها ،وهي :

أ-القياس: يمكن أن نعرف القياس تعريفا إجرئيا : بأنه العملية التي نحدد بواسطتها كمية مايوجد في الشيء من الخاصية أو السمة التي نقيسها .

ب- **الاختبار:**مجموعة من الأسئلة التي صممت على نحو ما بهدف قياس أداء الفرد أكثر تحت ظروف معينة .

ج-السوسيوجرام Sociogram : تمثيل بياني يمثل العلاقات الاجتماعية بين أعضاء جماعة معينة، سواء أكانت علاقات إيجابية كالتفضيل والصداقة والود والتقدير، أم علاقات سلبية كالنفور والكراهية والازدراء والرفض.

د-المدرس : هو الموظف الذي أسندت له مهمة تربية وتعليم التلاميذ في مختلف النواحي الجسمية والخلقية والصحية والمدنية والوطنية وتعليمهم تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فضلا عن تقييم أعمال المتعلمين ،و يعمل في إطار القانون الخاص بوزارة التربية الوطنية .

5-محددات الدراسة :

اقتصرت الدراسة الحالية على فريقين تربويين بمدرستين متجاورتين وهما مدرسة تامشيط3 ومدرسة الحدائق بباتنة وفق الطريقة السوسيومترية، وتمت الدراسة في شهرأفريل الماضي 2016 ،وتتحدد نتائج هذه الدراسة بدرجة صدق الأداة المستخدمة وثباتها ،وصدق استجابة المستجوبين ،وبذلك تكون نتائج هذه الدراسة صالحة للتعميم الإحصائي له وعلى المجتمعات المماثلة له فقط .

6-الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء عرضا للإطار النظري ولعل أهم المفاهيم التي تتطلب منا الضرورة المنهجية تحديدها في هذه الدراسة ما يلي :

6-1-1 التسيير البيداغوجي:هو الجانب العلمي والتقني للتربية ،أي كل مايتعلق بتنظيم التعليم ،وأهم الوسائل المستعملة من خلال البرامج والمواقيت والآراء المتداولة في المجالس المنعقدة وفي الأيام البيداغوجية للمواد المختلفة. [2]

ويعتبر التسيير البيداغوجي من المهام الأساسية لرئيس المؤسسة-المدير- وتتمثل في تنظيم أعمال المعلمين ومتابعتها ومراقبتها،وفي تمكين التلاميذ من التحصيل في مختلف البرامج المقدمة عبر جميع المواد،كما يمكن أعضاء فريق التسيير بالمؤسسة من القدرة على حل المشاكل التي تعترض الجماعة التربوية من تلاميذ ومعلمين وأولياء،وذلك عن طريق وضع نظرة عميقة،واضحة وشاملة لعملية التسيير في المؤسسة.[3]

ومن ثم فالتعريف الإجرائي للتسيير البيداغوجي:يمثل التسيير البيداغوجي محصلة التدخلات والإجراءات التنظيمية العملية التي يساهم فيها كل من المدير والأسرة التعليمية والأولياء والشركاء ،أي

المتعاملين مع المؤسسة والجماعة التربوية في المؤسسة المدرسية؛ من أجل تحقيق النجاح المدرسي،ويتحدد وفق مجموعة من الأبعاد -من أهمها- والتي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة:الشركاء الاجتماعيون أي بعد فريق التسيير البيداغوجي , المبادئ والقيم الاجتماعية للمؤسسة أي بعد ثقافة التسيير البيداغوجي ،و البيئة الاجتماعية والوسط الخارجي أي بعد محيط التسيير البيداغوجي فكلها مرتبطة بأبعاد التسيير البيداغوجي الفعال المحسن للمردود وإنتاجية المدارس التعليمية.

2-1-6 فريق التسيير البيداغوجي : ويتضمن الأفراد وخصائصهم داخل التنظيم المدرسي أي الجماعة التربوية والشركاء والمتعاملين مع المؤسسة،كما يتضمن النمط السائد للعلاقات بين الافراد والمجموعات داخل المدرسة وخارجها:من مدير وأساتذة وتلاميذ وأولياء ووصاية،وهو يشمل فاعلية التسيير المدرسي حسب أسلوب التسيير المعتمد في تنظيم شؤون المدرسة وهومرتبط بالعلاقات والمناخ الاجتماعي للمدرسة الابتدائية وتشمل التفاعلات الاجتماعية السائدة بين تسيير المدرسة والهيئة التعليمية من جهة وبينها وبين التلاميذ من جهة أخرى،وكذلك العلاقة بين المدرسة وأولياء أمور التلاميذ.[4]

2-6- مفهوم النظرية السوسيومترية : القياس الاجتماعي

1-2-6 القياس الاجتماعي لغوياً هو ترجمة للّفظة الانكليزية sociometry التي تتألف من شقين؛ الأول socio، ويعني اجتماعي، والثاني metry، ويعني قياس.[5]

أما**اصطلاحاً** فيقصد به تلك الطريقة المنهجية المستخدمة لتقدير العلاقات الاجتماعية كمّياً، وقياس نوعيتها من حيث مدى الجذب والرفض أو النفور بين الأفراد داخل الجماعات الصغيرة والكبيرة.

فالقياس الاجتماعي نظرية خاصة بالعلاقات الاجتماعية، أو موضوع من موضوعات العلوم الاجتماعية الجديدة، أو منهج في البحث الاجتماعي، أو هو كل ما ذكر في آن معاً، أي نظرية وموضوعاً ومنهجاً وطريقة وأداة من أدوات جمع البيانات.[6]

ويعود الفضل في التأسيس للقياس الاجتماعي (أو «السوسيومترية») وتطويره إلى عالم النفس المعروف (جاكوب مورينو) (1892-1974) Jacob L.Moreno

2-2-6- التعريف بصاحب النظرية :

ينسب "القياس الاجتماعي" إلى المؤلف مورينو (1892-1974) J.L MORENO وهو طبيب الأمراض العقلية وعالم اجتماع ذو أصل نمساوي، أمريكي الجنسية بحيث استقر بالولايات الأمريكية

منذ 1925.اشتهر هذا العالم بكتابه الذي نشره في سنة 1934 تحت عنوان who shall survive ? والذي ترجم بـ"دعائم القياس الاجتماعي" كما نشر بعده كتابا أخر يعد مكملا لمؤلفه الأول بعنوان "العلاج النفسي- الجماعي. على غرار المؤلف الفرنسي- G. TARDE الذي فضل تعريف العلاقات الاجتماعية بأنها علاقات تبادل بين الأفراد.

و يعتقد بدوره مورينو أن العلاقات الاجتماعية تميز أيضا بالجوانب النفسية. وأدى به اهتمامه هذا إلى محاولة إخضاع العلاقات النفسية إلى القياس مما سمح له بالتواصل إلى وضع أداة تسمح بذلك وأطلق عليها تسمية "للقياس الاجتماعي" Sociométrie. [7].

3-2-6 فلسفة القياس الاجتماعي:

تقوم فلسفة القياس الاجتماعي على أساس أن الذرة الاجتماعية، أي النواة التي تتشكل من كل الأفراد الذين يتجه إليهم الشخص برابطة انفعالية، أو الذين يرتبطون به انفعالياً في الوقت ذاته، هي أبسط الوحدات الاجتماعية، وهي المركز الذي تدور حوله قوى الجذب والتنافر، بناء على ذلك، فإن الذرة الاجتماعية، أي :الصلات والروابط الانتقائية بين الفرد وغيره من الأفراد المنتمين إلى هذه الجماعة أو تلك، هي وحدة الدراسة، وليس الفرد بحد ذاته.وهكذا، فإن القياس الاجتماعي يسعى إلى تحديد قوى التجاذب أو التباعد في الجماعة بصورة كميّة من خلال استخدام وسائل القياس المختلفة التي يمكن بنتيجتها عرض البيانات على هيئة خريطة اجتماعية، تبين الانتقاءات السالبة والموجبة للعلاقات بين أعضاء الجماعة باستخدام الرموز. وتسمح هذه الخريطة بتحديد الذرات الاجتماعية، ومقدار العلاقات التي تحيط بالفرد.[8]

4-2-6 أهم المفاهيم التي جاءت بها هده النظرية :

-مفهوم النواة الاجتماعية Le concept d'atome social :

يعرف مورينو النواة الاجتماعية بأنها أصغر وحدة لقياس العلاقات الاجتماعي.. فهي تمثل العلاقات التي ينسجها كل فرد مع الآخرين. كما يحدد المؤلف لكل علاقة اتجاهين:

- الإحساسات والشعور بالجذب Sentiment d'attraction
- البغض أو الإحساس بالنفور sentiment de répulsion
- توجه هذه المشاعر سلوك الإنسان الذي يحولها إلى اختيار فرد أو بعض الأفراد ورفضه إقامة علاقات مع آخرين من محيطه القريب.

- يكون الإنسان بدوره محل اختيار أو رفض من طرف زملائه وتشكل هذه الوضعية الاتجاه الثاني للنواة الاجتماعية.

- من خلال تعريفه لمفهوم العلاقة الاجتماعية في قالب نفسي- يحدد مورينو مسألة المكانة الاجتماعية

- Le statut social de l'individu au sein d'un groupe التي يحتلها كل فرد داخل مجموعة ما. تسهل حين أدى مسألة القياس الاجتماعي الذي يكون حينه قياس للمكانة الاجتماعية التي يتمتع بها كل فرد وسط مجموعة ما من خلال ما تقبله من اختيارات ورفض من جهة وما أقامه من اختيارات للآخرين من جهة أخرى[9].

6-2-5- مفهوم المجموعة في القياس الاجتماعي عند مورينو:

يطبق القياس الاجتماعي على أفراد متواجدين داخل مجموعة محددة. يولي مورينو للمجموعة أهمية لسبب أن الفرد يتحصل على مكانة اجتماعية محددة بفضل تواجده داخل مجموعة. فهي تشارك بقسط معتبر في إدماج الأفراد ضمنها أو عزلهم وبالتالي تؤثر على تحديد المكانة الاجتماعية لأعضائها.[10]

وتتشكل المجموعة من هيئتين Instances :[11]

أ- **بنية شكلية** Structure formelle du groupe تشمل الأفراد وطبيعة العلاقات الرسمية التي من المفروض أن تربطهم. يصف المؤلف هذه البنية بأنها شعور المجموعة conscience du groupe.

ب- قاعدة اجتماعية حقيقة Base sociale informelle مأخوذة من واقع العلاقات الموجودة بين الأفراد والتي عامة ما تختلف عن مما هو منتظر منهم رسميا. تمثل هذه البنية لا شعور المجموعة بالنسبة للمؤلف Inconscient du groupe. نلاحظ أن هذا التصور لا يبتعد عن تعريف مايو حين أبرز وجود تنظيم غير رسمي داخل المجموعات أثر تجربة هاوثورن L'organisation informelle du groupe. يعتقد المؤلف أن كل مجموعة تتميز بحيوية وتنقسم المجموعات إلى مجموعات منسجمة ومجموعات "مريضة" في حاجة إلى الانسجام. توفير الانسجام للمجموعة يأتي بفضل علاجها وهو الغاية الرئيسية للقياس الاجتماعي.

بعد تحديده لمفهوم العلاقات الاجتماعية بصفة إجرائية يتصور مورينو الوصول إلى العلاج النفسي- الاجتماعي للمجموعات والأفراد من خلال مرحلتين: إيجاد أداة تسمح إجراء القياس الاجتماعي بغية

تشخيص حالة المجموعة والانتقال بعد ذلك إلى علاجها إن كانت في حاجة لذلك. الأداة التي أوجدها مورينو تعرف بتسمية رائز القياس الاجتماعي.

3-6 - وسائل القياس الاجتماعي وأهم شروطها:

تستخدم العلوم الاجتماعية، وخاصة علم الاجتماع وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي، وسائل القياس الاجتماعي لمعرفة الأسس التي تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة، والعوامل المؤثرة في هذه العملية، ولتوضيح مقدار التماسك أو التفكك داخل الجماعة. و**موضوعات القياس الاجتماعي** كثيرة، أهمها: **الشخصية، القيادة، الإدراك الاجتماعي، إنتاجية الجماعة، الاتجاهات والاهتمامات والقيم.**

وتشترط وسائل القياس الاجتماعي للموضوعات المذكورة أعلاه أن تكون الجماعة موضوع القياس محددة المعالم، وغير كبيرة الحجم، وأن يعرف أعضاؤها بعضهم بعضاً، إذ من دون ذلك يصعب قياس العلاقات القائمة بينهم،من حيث مدى الجذب والرفض أو النفور. ووفقا لموضوع قياسها هناك عدد من وسائل القياس الاجتماعي، ومن أهمها:[12]

1-3-6 الاختبار السوسيومتري: ويستخدم هذا الاختبار لقياس عمليات التجاذب والتنافر داخل الجماعة، ومن أهم شروط نجاح هذا الاختبار أن تكون أسئلته والتعليمات المصاحبة له سهلة ومفهومة وواضحة من قبل المبحوثين.

2-3-6ـ الاستبيانات السوسيومترية: في حين أن الاختبارالسوسيومتري يهدف إلى تعرّف مختلف الجوانب والعوامل المتعلقة بالموضوع المقاس بأعلى درجة من كفاءة الأداء بالنسبة للمبحوثين، فإن الاستبيانات السوسيومترية تهدف إلى مجرد تعرّف بعض تلك الجوانب، وبدرجة كفاءة أقل في الأداء من قبل المبحوثين.

2-3-6ـ مقاييس التقدير: وتقوم مقاييس التقدير بأنواعها المختلفة (المقاييس الاسمية، المقاييس الترتيبية، مقياس المسافات، مقياس النسب، المقياس المتدرج) على مبدأ مفاده أن عملية التحليل والتفسير الناجحة هي تلك التي لا تتعامل مع البيانات الكيفية، بل البيانات الكمية التي تقدمها مقاييس التقدير.

4-6-الشروط المنهجية للقياس الاجتماعي :تتحدد قيمة مقياس من المقاييس بمدى دقته في تحقيق الأهداف المرجوة منه. وترتبط دقة هذا المقياس أو ذاك بشروط أساسية، هي:[13]

6-4-1ـ الموضوعية: عامة، تعني الموضوعية غياب عوامل التحيّز وكفّ تأثيرها. وبناءً عليه، يكون المقياس موضوعيا إذا ما أدى إلى النتائج أو الدرجات نفسها بغض النظر عن الباحث الذي صممه أو الذي يقوم بعملية تصحيحه.

6-4-2ـ الصدق: ويقسم الصدق إلى نوعين؛ ظاهري، ويعني قابلية المقياس بأن يقيس ما يجب قياسه في الواقع، ومعاملي، ويعني قابلية المقياس لقياس درجة صدق كل عنصر من عناصره.

6-4-3- الثبات: ويعني قدرة المقياس على إعطاء النتائج ذاتها باستمرار عند تكرار تطبيقه على المجموعة المبحوثة ذاتها وفي الظروف نفسها,وللتأكد من ثبات المقياس يمكن اتباع واحدة أو أكثر من الإجراءات الآتية:

أ ـ تكوين صورتين متماثلتين للمقياس، ثم احتساب معامل ارتباط الصورة الأولى بالصورة الثانية بعد تطبيق الاختبارين على الأفراد أنفسهم.

ب ـ تكرار المقياس مرتين وإيجاد معامل الارتباط بين نتائج المرة الأولى ونتائج المرة الثانية للمقياس.

ج ـ تجزئة المقياس نفسه إلى قسمين واحتساب معامل الارتباط بينهما.

7 –رائز القياس الاجتماعي :

يتشكل الرائز من مجموعة من الأسئلة تطرح على الأفراد بغية التعرف بدقة على علاقاتهم النفسية والاجتماعية بالآخرين. يدعو مستعمل الرائز الأفراد المستهدفين من الدراسة للإجابة بكل حرية وبصفة فردية عن الأسئلة المطروحة عليهم. يحدد الباحث الأسئلة وفقا لاهتماماته وانشغالاته العلمية. تقدم الأسئلة على شكل استمارة بحث مكتوبة يفسر في مقدمتها الباحث الغاية المنتظرة من الدراسة حتى من كسب المشاركة الصادقة للأفراد. تصاغ الأسئلة بنفس الكيفية بالنسبة لمجموع الأفراد وتقدم لهم في نفس الوقت وفي نفس الظروف. يمكن للباحث في بعض الحالات أن يشترط من الموجبين ترتيب أجوبتهم حسب أهميتها وفقا لمعايير يحددها مسبقا. كما يمكنه تحديد عدد الأجوبة المنتظرة أو تركها حرة. كل حالة تستجيب لانشغالات معينة وتسمح بالتقاط معطيات مناسبة لها.

يطبق الرائز على مجموعات متكونة من أفراد لهم المعرفة الكافية لبعضهم البعض، فيكونون مؤهلين للإجابة على الأسئلة المطروحة عليهم.[14]

8-الخرائط الاجتماعية Le sociogramme :

بعدما نحصل على الأجوبة يشرع في استغلالها ويكون ذلك وفقا للأهداف المسطرة من قبل الباحث. تتوفر له في هذه المرحلة بالذات وسائل منها التي وضعها مورينو ومنها من أضافها بعض المؤلفين تكملة للأولى،و تنطلق العملية بوضع كل الأجوبة المحصل عليها في جدول يعرف بتسمية "جدول القياس الاجتماعي" Sociomatrice. يكون الجدول ذو خانات عمودية وخانات أفقية تتقاطع بينها وتبرز عدد الاختيارات والرفض اللذان صرح بهما كل فرد ينتمي إلى المجموعة. بعد ذلك يقوم الباحث بتحويل المعطيات التي يتضمنها الجدول إلى مجموعة من الخرائط والدلائل الإحصائية Sociogramme et indices de statut social لتشخيص وضع المجموع. تعرف في هذا السياق بالذات أشكال متعددة للخرائط يقبل اقتباسها في حالة تشابه بين الدراسة القائمة ودراسات سابقة. ميزة الخرائط أنها تسمح للباحث بالتطلع المباشر على حالة الأفراد داخل المجموعة (معزولين أو مندمجين) وبروز التكتلات والرواد Leaders.[15]

ويبقى في الأخير أن السعي الدائم لممثلي العلوم الاجتماعية نحو تكميم موضوعات بحثهم أمر مبرر ومطلوب في ظل النجاحات الهائلة للعلوم الطبيعية التي تقوم أساساً على القياس measurement، غير أن المبالغة في ذلك يمكن أن تؤدي إلى طمس خصوصية الظاهرة الاجتماعية وتشييئها، ومن ثمَّ إلى عدم الوصول إلى معرفة علمية دقيقة حولها. [16]

وقد أدرك أنصار القياس الاجتماعي هذه الحقيقة، فابتعدوا عن محاولة قياس الظواهر الاجتماعية عموماً، وركزوا، أولاً وقبل كل شيء،على علاقات الجذب والنفور السائدة بين أفراد الجماعة، ففتحوا بذلك ميداناً خصباً للدراسات الاجتماعية الخاصة بالجماعات.

9-منهجية الدراسة وإجراءاتها :

9-1- منهج البحث:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

9-2-عينة البحث: شملت عينة البحث أعضاء الفريق التربوي لكل من مدرسة سمية ومصطفى بخوش بباتنة ويتكون الفريق التربوي للمدرسة الأولى من 24 عضوا ،أما المدرسة الثانية فتتكون من 28 عضوا وتم التركيز على 19 عضوا لكل منهما بالتساوي للمقارنة بينهما.

9-3-أداة البحث:

استخدم الباحثان الأداة السوسيومترية التي ترتكز على وضع الرقم (1) عند وجود علاقة بين العضوين أو عند اختيار أحد الأفراد للآخر وبالرقم (0)اذا لم توجد العلاقة أو عدم الاختيار ،وللوصول إلى معرفة واقع وطبيعة العلاقات بين أعضاء الفريقين التربويين المختارين للدراسة من خلال القبول لبعضهم البعض في هذه العلاقات أورفضها، تم توجيه طلب للإجابة على سؤالين وفق شروط طريقة مورينو.

9-4 - طريقة إجراء الاختبار:

تم إجراء الاختبار لاعضاء الفريقين عن طريق أداة البحث السيومترية وفق ما ياتي:

الاخوة أعضاء الفريق التربوي الاعزاء...

في نيتنا إجراء بحث حول العلاقات الاجتماعية بين أعضاء فريق التسيير البيداغوجي لمدرستكم ،فيرجى الإجابة على المطلوب منكم مع العلم إن الإجابة ستستخدم لأغراض البحث والإجابة ستكون سرية .

المطلوب :

-اكتب اسما من أعضاء فريق االتسيير البيداغوجي ترغب العمل معه بالمدرسة.

-اكتب اسما من أعضاء فريق التسيير البيداغوجي ترفض العمل معه بالمدرسة.

اسم العضو :.....

ليتم الاجابة عليها وإعادتها للباحثين ومن ثم تفريغ البيانات ،وتسجيل النتائج وعرضها وفق طريقة الخريطة الاجتماعية (السوسيوغرام)

10 -عرض ومناقشة النتائج لعلاقة أعضاء الفريقين التربويين للمدرستين المختارتين:

الشكل رقم1 يبين سوسيوغرام للفريق التربوي بمدرسة تامشيط –3- باتنة

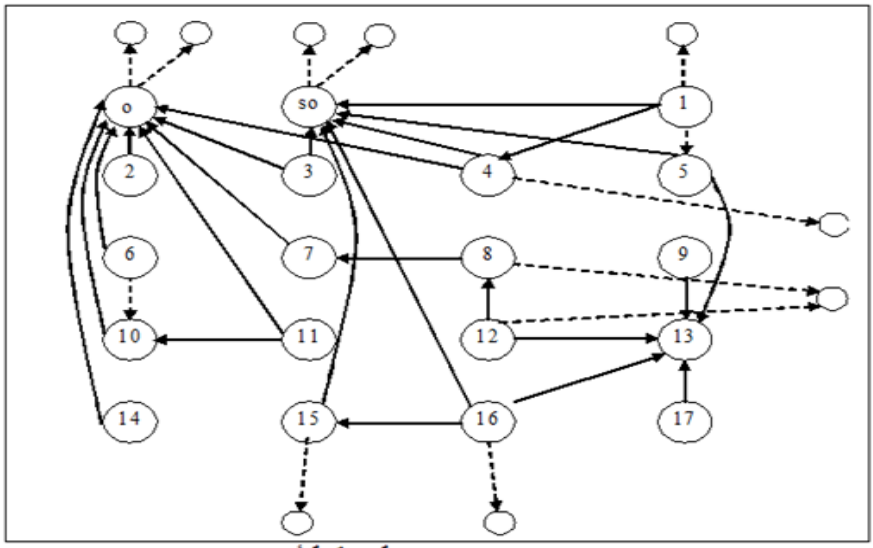

خريطـــة الفرقـــة أ

-الشكل رقم2 يبين سوسيوغرام للفريق التربوي بمدرسة الحدائق باتنة

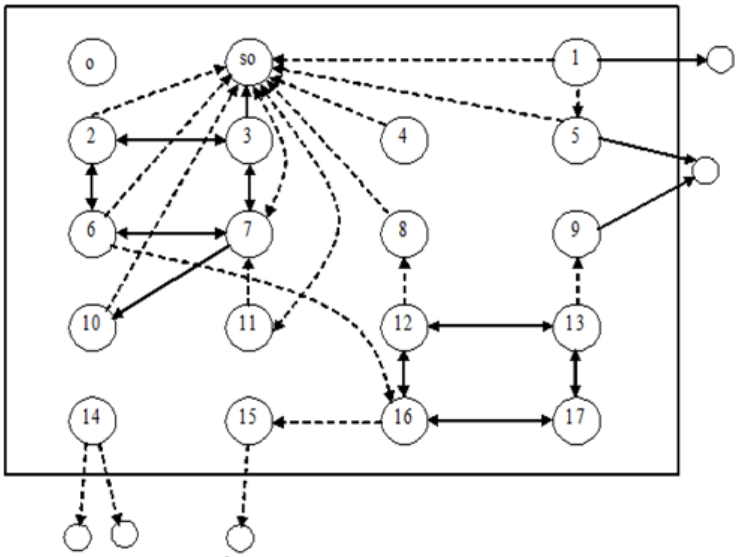

خريطـة الفرقـة ب[1]

من خلال الخريطتين الاجتماعيتين يتضح تحقق الفرضية الأولى:

- يوجد تباين في العلاقات الاجتماعية لأعضاء فريق التسيير البيداغوجي بالمدرستين المختارتين .

واذا اتجهنا بالتحليل لمختلف علاقات أفراد المجموعة يتبين مايأتي:

- الفرد النجم من خريطة الفرقة (أ) الخاصة بالفريق التربوي لمدرسة تامشيط –3- هوالقائد(o)أي مدير المدرسة ، وهو المأمول ان يكون مدير المؤسسة هو القائد المختار بخبرته وعلاقاته و حيوته و نشاطه .

أما الفرد النجم من خريطة الفرقة (ب) الخاصة بالفريق التربوي لمدرسة الحدائق فهو غير موجود فهذا ينم عن خلل في هذا الجانب على اعتبار عدم ظهور المدير أونائبه.

-الفرد المعزول من خريطة الفرقة (أ) الخاصة بالفريق التربوي لمدرسة امشيط -3- غير موجود فهذا يعبر عن وجود علاقات ايجابي في هذا الفريق ؛أما إذا اتجهنا إلى خريطة الفرقة (ب) الخاصة بالفريق

التربوي لمدرسة الحدائق فالفرد المعزول فيه واضح وهو مدير المدرسة وهذا ينبئ بخطورة الوضع بهذه المدرسة ان يكون المدير هو المعزول دون أية علاقة ايجابيه معه.

-الفرد المرفوض من خريطة الفرقة (أ)غير موجود بصورة واضحة في اعضاء فريق مدرسة تامشيط-3- و بالمقارنة مع خريطة الفرقة (ب) الخاصة بالفريق التربوي لمدرسة الحدائق فالمرفوض هو نائب المدير (SO) بـ8 مرات.

- واذا اتجهنا لحساب المكانة الاجتماعية للمديرين ونائبيهما في المدرستين فالجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم 1 يبين نسبة المكانة الاجتماعية للمديرين ونائبيهما لكل من الفرقتين: (أ). و(ب) :

	من خريطة الفرقة (أ)	خريطة الفرقة (ب)
نسبة المكانة الاجتماعية للقائد (o)	16/8	16/0
نسبة المكانة الاجتماعية لـــ: (SO)	16/6	16/1

حيث :قيمة نسبة المكانة الاجتماعية يساوي عدد الاختيارات الحاصل عليها على عدد أفرد الجماعة ناقص واحد.

وإذا اتجهنا إلى حساب نسبة تفكك جماعة الفرقة (أ) ،و الفرقة (ب):

فقانون نسبة تفكك الجماعة يساوي عدد الاختيارات السلبية في مئة على عدد الاختيارات الممكنة ؛حيث عدد الاختيارات الممكنة تساوي (ن)(ن-1) ،

ومنه عدد الاختيارات الممكنة=(ن)(ن-1) =(17)(17-1)=272

ت.ع: نسبة تفكك جماعة الفرقة (أ)= -10×100 /272= - 3,67%

ت.ع: نسبة تفكك جماعة الفرقة (ب)= -18×100 /272= - 6,61%

ومن خلال ما سبق يتبين تحقق الفرضية الثانية وهي :

- يوجد الأفراد المنبوذين والمعزولين في أفراد فريق التسيير البيداغوجي للمدرستين المختارتين.

وإذا اتجهنا إلى حساب نسبة تجانس جماعة الفرقة (أ) والفرقة(ب):

فقانون نسبة تجانس الجماعة يساوي عدد الاختيارات الايجابية في مئة على عدد الاختيارات الممكنة ؛حيث عدد الاختيارات الممكنة تساوي (ن)(ن-1) ،

ومنه عدد الاختيارات الممكنة=(ن)(ن-1) =(17)(17-1)=272

ت.ع: نسبة تجانس جماعة الفرقة (ا)= 24×100 /272=+ 8,82 %

ت.ع: نسبة تجانس جماعة الفرقة (ب)= 20×100 /272=+ 7,35 %

وبالمقارنة السوسيومترية بين شبكة العلاقات الاجتماعية لفريقي التسيير البيداغوجي(أ) و (ب) من خلال ملاحظة الخريطتين:

_- بالنسبة للفريق أ: تتغلب الاختيارات (choix 24) على الرفض (rejets 10) ونلاحظ أن 9 منها موجهة إلى أفراد موجودين خارج المجموعة مما يعبر عن قلة النزاعات بين الأفراد بين المجموعة. كذلك نلاحظ أن مدير مدرسة تامشيط-3- (o) ونائبه (so) يمتازون بسمعة جيدة عند المدرسين التابعين لهم بحيث تحصل الأول على 08 اختيارات والثاني على 06 اختيارات تبرز الخريطة المكانة المعتبرة التي يتمتع بها الاستاذ رقم 13 بحيث تحصل على 05 اختيارات، لذلك ينبغي على مدير المدرسة (o) الاعتناء به أكثر من الآخرين حتى يكون معه تجنبا من أن يكون ضده.

_بالنسبة للفريق ب: نلاحظ عزلة مدير المدرسة (o) الذي لم يتلق أي اختيار. أما نائبه (so) فهو مرفوض بكثرة (08 مرات) ولم يتقبل أي اختيار. كما تبرز الخريطة وجود مجموعتين منسجمتين الأولى متشكلة من الأفراد -2-3-6-7 والثانية متكونة من الأفراد 16، 13، 12 و 17 كذلك نلاحظ عدد الاختيارات الخارجة عن الإطار والموجهة لأفراد متواجدين خارج المجموعة مما يعبر عن رغبة أصحابها في الخروج منها. كما نلاحظ وضعية العزلة التي يتواجد فيها الأفراد 4 و8 و9 بحيث لا يتمتعون بأية علاقة حتى خارج المجموعة.

ومن كل ما سبق يتبين تحقق الفرضية الثالثة وهي:

- توجد فروق بين فريقي التسيير البيداغوجي المختارين من حيث العلاقات التتابعية والمغلقة والتماسك والنفور بين أعضائه.

11- النتائج المتوصل إليها :

في ضوء نتائج الدراسة ،ومناقشتها توصل الباحثان إلى النتائج التالية :

1-وجود الأعضاء المنبوذين في فريق التسيير البيداغوجي للمدرسة الثانية مدرسةالحدائق على خلاف فريق التسيير البيداغوجي للمدرسة الأولى تامشيط3.

2-قلة العلاقات المغلقة بين أعضاء فريق التسيير البيداغوجي المدرسة الاولى تامشيط3،على خلاف العلاقات بين أعضاء فريق التسيير البيداغوجي بالمدرسة الثانية الحدائق التي تحوي علاقات مغلقة للتكتل بالمدرسة ومحاولة النفور من المدير ونائبه.

3-انخفاض مستوى المكانة السوسيومترية في التسيير البيداغوجي للمدير ونائبه بالمدرسة الثانية الحدائق مقارنة بالمدرسة الأولى تامشيط 3.

4-حالة العلاقات الاجتماعية بين أعضاء فريق التسيير البيداغوجي بالمدرسة الأولى تامشيط 3 نامية وديناميةو مقبولة على خلاف المدرسة الثانية الحدائق بباتنة ،والتي تتطلب علاجا وتغييرا خصوصا بتحويل المدير ونائبه مثلا.

12 -الاقتراحات :

من خلال النتائج المتوصل إليها نقترح مايلي :

*الاهتمام بالدراسات الاجتماعية للجماعات التربوية بالبحث عن العلاقات المغلقة و النجوم في الفرق وتأثيرهم في زملائهم وزيادة فعاليتهم في التسيير والتخطيط والتنفيذ والمراقبة والقيادة.

*ضرورة تنويع الدراسات المرتبطة بالفرق والجماعات والمجالس البيداغوجية والادارية والمالية بأنواعها .

* إنشاء مخابر بحثية ومشاريع في الدكتوراه تهتم بالقياس السوسيوتري وتحليل العلاقات الاجتماعية .

13- الهوامش :

1 - الطاهر،زرهوني،**تنظيم وتسيير مؤسسة التربية والتعليم**،دط،ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر،دس،ص30

2- رشيد، أورسلان ،(دس)،**التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم**،الجزائر :البليدة.ص:8

3- الطاهر،زرهوني،مرجع سابق ص34

4 - رشيد، أورسلان ،مرجع سابق ص9-12

5 - عاطف ،غيث محمد ، **قاموس علم الاجتماع**،الهيئة المصرية للكتاب، 1979،ص437.

6 - أحمد،غريب السيد،**المدخل في دراسة الجماعات الاجتماعية**،دار الكتب الجامعية،القاهرة،1973،ص237.

7 - المرجع نفسه،ص237.

8 - مليكة، لويس كامل،**علم النفس الاكلينيكي**،ط2،ج1985،1،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ص325.

9 -أحمد،غريب السيد،مرجع سابق ،ص239.

10 -عبد الباقي،زيدان،**قواعد البحث الاجتماعي**،ط1980،3، مطبعة السعادة،459.

11 - المرجع نفسه ،460.

12 -محمد ،أحمد عمر وآخرون، **القياس النفسي والتربوي** ، ط2010،1 ، دار المسيرة عمان، ص91-95.

13 - حسن،السيد محمد أبو هاشم ،**الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية**،مركز البحوث النفسية ،جامعة الملك سعود،ص3-25

14 - محمد ،أحمد عمر وآخرون،مرجع سابق ،ص317.

15 -حامد ،عبد السلام زهران ،**علم النفس الاجتماعي**،دط ،2000،القاهرة ،عالم الكتاب،ص103.

16 -المرجع نفسه ،ص104.